Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الطبع ويجعل عياراً في الفرق بين الذهن المستعد للشعر وغير المستعد له ، وسره ذلك من ابنه » [1] .

ولا يرى جودة الشعر بمعانيه فقط وانما بما فيه من شاعرية وروعة ولذلك قال معلقاً على قولهم : « خير الشعر أكذبه » ان الشعر لا يكتسب من حيث هو شعر فضلاً ونقصاً وانحطاطاً وارتفاعاً بأن ينحل الوضيع صفة من الرفعة هو منها عار أو يصف الشريف بنقص وعار ، فكم جواد بخّله الشعر وبخيل سخّاه وشجاع وسمه بالجبن وجبان ساوى به الليث ودني أوطأه قمة العيوق وغبي قضى له بالفهم وطائش ادعى له طبيعة الحكم ، ثم لم يعتبر ذلك في الشعر نفسه حيث تنتقد دنانيره وتنشر دبابيجه ويفتق مسكه فيضوع أريجه » [2] .

وتحدث عن التجويد والصنعة في الشعر وقال إن الشاعر لا بدّ أن يكد ذهنه على المعاني ويرتبها ترتيباً دقيقاً ويبني ثانياً على أول وثالثاً على ثان حتى يستقيم الكلام ويخرج كله كأنه صيغ صياغة كما فعل ابن الرومي في قوله :

خجلت خدودُ الورد من تفضيله ... خجلاً توردُها عليه شاهدُ
لم يخجل الوردُ المورد لونه ... إلاّ وناحله الفضيلةَ عامدُ
للنرجس الفضلُ المبينُ وإن أبى ... آبٍ وحاد عن الطريقةِ حائدُ
فصل القضية ان هذا قائد ... زهرَ الرياض وان هذا طاردُ
شتانَ بين اثنين هذا موعدٌ ... بتسلب الدنيا وهذا واعدُ
ينهى النديم عن القبيح بلحظه ... وعلى المدامةِ والسماع مساعدُ
أطلب بعفوك في الملاح سميّه ... أبداً فانك لا محالةَ واجدُ
والوردُ إنْ فكرتَ فَرْدٌ في اسمه ... ما في الملاح له سميٌّ واحدُ
هذي النجومُ هي التي ربّتهما ... بحيا السحاب كما يُربي الوالِدُ

---

(١) أسرار البلاغة ص ١٧٥ .

(٢) أسرار البلاغة ص ٢٤٩ .